

179783 - بعض ما يتميز به كتاب "معارج القبول"

السؤال

بماذا يمتاز كتاب معارج القبول للشيخ حافظ الحكمي عن غيره من كتب العقيدة ؟ وهل يصلح أن يقرأ فيه للمبتدئ ؟ وهل يلزم أن يقرأه على شيخ أم إنه يُفهم بالقراءة فقط ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

كتاب "معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد" للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله من الكتب العظيمة النافعة في أمر العقيدة الصحيحة .

وأصل الكتاب هو نظم مختصر فيه بيان عقيدة السلف ، نظمه - كما قال الشيخ - بسؤال أحد المحبين له ، وضم فيه مسائل أخرى نافعة تتعلق بما افتتن به العامة من صرف عباداتهم إلى القبور والأحجار والأشجار وسمى النظم "سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول" .

ويتميز هذا الكتاب الجليل الذي لاقى كثيراً من الحفاوة والقبول بين طلبة العلم والمشايخ لما يتمتع به من قيمة علمية بما يلي :

1- حسن عرضه وتبويه ، واستيفاؤه لكثير من نصوص الكتاب والسنن وأقوال السلف الصالح.

2- الأسلوب السهل قريب التناول .

3- عرض العقيدة من خلال الأثر والحديث .

4- فيه تصور متكامل عن جميع قضايا هذا العلم وأركان الإيمان بصورة تفصيلية على منهج السلف في تعظيم الأثر والإكثار من الاستدلال به .

5- جمع هذا الكتاب بين تأصيل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله للقضايا الذي لا يكاد يوجد واضحاً عند غيره ، وما نقل عن السلف من أقوال وأثار في كل قضية محل للنزاع .

6- كثرة النقول عن السلف وأئمة المسلمين لتأصيل ودعم العقيدة الصحيحة ؛ ليتضح للمبتدئ أن هذه العقيدة الصافية ليست من ابتداع المتأخرین ، ولكنها عقيدة المؤمنين من السابقين الأولين ومن تابعهم بإحسان إلى يوم الدين .

7- اعتماده على الأحاديث الصحيحة ، وقلة الأحاديث الضعيفة الواردة فيه ، أو ندرتها .

8- جمع عامة المسائل الواردة في كثير من الكتب العقائدية المشهورة كالعقيدة الطحاوية والعقيدة الواسطية والعقيدة التدميرية وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

9- الكلام على المخالفات الشرعية بأسلوب سهل ، يسهل على الطالب استيعابه وفهمه .

10- جمع الكتاب بين الجازة والقوة وبين سهولة البيان والتقرير بأسلوب علمي رصين .

ثانياً :

ينصح في دراسة الكتب وخاصة كتب العقيدة أن يكون ذلك على يد أهل العلم من مشايخ أهل السنة ، أو طلبة العلم المجيدين المشهود لهم بصحة الاعتقاد وحسن الطريقة ، حتى لا ينحرف المبتدئ ، أو يفهم فهما غير صحيح ، أو يعتقد اعتقاداً فاسداً ، أو يقع في نوع من البدعة دون أن يشعر .

ولكن لا مانع من دراسة كتاب ”معارج القبول“ ومذاكرته وقراءته ولو بدون شيخ ، مع الاستعانة بشرائط التسجيل المسجل عليها شروح بعض المشايخ للكتاب ، على أنه متى أغلق عليه فهم شيء منه ، أو شعر فيه بالاضطراب ، وعدم الفهم فعليه أن يراجع أحد المشايخ ليوقفه على الصواب ويرشده إليه .

فالمحترم أن يقرأ الكتاب على شيخ ، فإن لم يتمكن من ذلك فلا بأس بمطالعته ومذاكرته والقراءة فيه بالشرط المذكور على أن الأنسب للمبتدئ أن يقرأ أحد مختصرات هذا الكتاب النافع ، مثل اختصار الشيخ هشام العقدة له ، أو اختصار الدكتور محمد سعيد القحطاني .

ثالثاً :

ما ينصح به لطالب العلم المبتدئ في العقيدة مع ذلك :

- كتاب ”فتح المجيد شرح كتاب التوحيد“ لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .
- ”ثلاثة الأصول“ للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ببعض شروحها ، ومن أفضلها شرح الشيختين ابن باز وابن عثيمين .
- ”كشف الشبهات في التوحيد“ للشيخ محمد بن عبد الوهاب ”بعض شروحه ومن أشهرها شرح الشيخ محمد بن إبراهيم .
- ”شرح العقيدة الطحاوية“ ولها شروح متعددة وكلها نافعة ومفيدة
- ”القواعد المثلثة في صفات الله وأسمائه الحسنى“ للشيخ محمد بن عثيمين ” .
- ”الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد“ للشيخ صالح الفوزان .
- ”التوسل – أنواعه وأحكامه“ للشيخ الألباني .

راجع لفائدة جواب السؤال رقم : (59911)

والله تعالى أعلم .